

إدارة المشاريع الاستراتيجية في ضوء رؤية السعودية ٢٠٣٠

"إطار عمل لتعزيز الكفاءة والاستدامة"

إعداد الطالبة:

نُجين محمد إبراهيم الصعب

السجل الأكاديمي (٢٥٢٠٠١٢٨٧)

العام الدراسي:

٢٠٢٥-١٤٤٧

الفصل الأول

مقدمة:

تُعد إدارة المشاريع من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في مختلف القطاعات، إذ تمثل المنهجية العلمية التي تضمن تنفيذ الأهداف الاستراتيجية وفق معايير الكفاءة والجودة والوقت والتكلفة. ومع انطلاق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ازدادت الحاجة إلى تطوير منهجيات إدارة المشاريع لتكون أكثر فاعلية وقدرة على تحقيق التوازن بين الكفاءة التشغيلية والاستدامة. وفي ظل التطور التقني السريع وتنوع المشاريع الوطنية العملاقة، برزت الحاجة إلى تبني منهجيات مرنة تجمع بين الانضباط التنظيمي والتجديد المستمر، بما يتماشى مع مستهدفات الرؤية الوطنية ويعزز الأداء المؤسسي في مختلف المجالات.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تطوير وتطبيق منهجيات حديثة لإدارة المشاريع بما يحقق الكفاءة التشغيلية والاستدامة في

ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

ويندرج من هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية:

١. ما مدى تطبيق منهجيات الإدارة الحديثة في المشاريع الاستراتيجية بالمملكة؟
٢. ما العوامل المؤثرة في تحقيق الكفاءة التشغيلية لتلك المشاريع؟
٣. كيف يمكن دمج مبادئ الاستدامة ضمن منهجيات إدارة المشاريع الحديثة؟
٤. ما دور التحول الرقمي في رفع جودة إدارة المشاريع الوطنية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور الحيوي الذي تؤديه إدارة المشاريع في تنفيذ المبادرات الاستراتيجية

للمملكة العربية السعودية، حيث تسهم في تحقيق الأهداف التنموية لرؤية ٢٠٣٠.

كما تسعى الدراسة إلى تقديم تصور علمي يسهم في تطوير الممارسات الإدارية وتعزيز كفاءة

المشروعات الوطنية الكبرى من خلال تبني منهجيات أكثر تكاملاً واستدامة.

أهداف الدراسة

١. التعرف على واقع تطبيق المنهجيات الحديثة في إدارة المشاريع الوطنية.
٢. تحديد العوامل التي تؤثر على الكفاءة التشغيلية في المشاريع.
٣. استكشاف سبل دمج مبادئ الاستدامة في منهجيات إدارة المشاريع.
٤. إبراز أثر التحول الرقمي في تطوير أداء المشاريع الوطنية.

فروض الدراسة

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المنهجيات الحديثة وتحقيق الكفاءة

التشغيلية في المشاريع.

٢. يساهم التحول الرقمي في رفع جودة إدارة المشاريع.

٣. دمج مبادئ الاستدامة يعزز استمرارية المشاريع ونجاحها طويل المدى.

الفصل الثاني

يتناول هذا الفصل الجانب النظري للدراسة، من خلال استعراض المفاهيم والمصطلحات ذات الصلة بإدارة المشاريع، والمنهجيات الحديثة المطبقة في المشاريع الوطنية، بالإضافة إلى مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ذاته.

أولاً: الإطار النظري

١. المنهجيات الهجينة في إدارة المشاريع

تُعد المنهجيات الهجينة من أكثر الأساليب الحديثة فاعلية في إدارة المشاريع الاستراتيجية، إذ تدمج

بين المنهج التقليدي (Waterfall) الذي يركز على التخطيط المسبق وتسلسل المراحل، والمنهج

الرشيق (Agile) الذي يتميز بالمرونة وسرعة الاستجابة للتغيرات.

يهدف هذا الدمج إلى تحقيق توازن بين الصرامة التنظيمية والمرونة التشغيلية، مما يتيح لمديري

المشاريع القدرة على التنبؤ بالمخاطر وضبط الجداول الزمنية مع المحافظة على جودة المخرجات.

وقد أظهرت التجارب الحديثة في المشاريع الكبرى مثل مشروع نيوم والقدية نجاحًا ملحوظًا في توظيف المنهجيات الهجينة، لما توفره من توافق بين الأهداف الاستراتيجية ومتطلبات التنفيذ الواقعية.

٢. التحول الرقمي في إدارة المشاريع

يمثل التحول الرقمي ركيزة أساسية لنجاح إدارة المشاريع الحديثة، إذ يُمكن المؤسسات من استخدام الأدوات الذكية مثل أنظمة تتبع الأداء ولوحات المعلومات (Dashboards) ومنصات التعاون الافتراضي.

يساعد التحول الرقمي في رفع كفاءة التخطيط وتقليل الأخطاء الناتجة عن العمل اليدوي، إضافة إلى تسهيل مراقبة الموارد وإدارة المخاطر في الوقت الحقيقي.

كما ساهم في تمكين متخذي القرار من الوصول إلى بيانات دقيقة تساعدهم في اتخاذ قرارات سريعة وأكثر كفاءة، وتعد المملكة من الدول الرائدة في تبني الحلول الرقمية المتقدمة ضمن برامجها الوطنية، خصوصًا في مشاريع رؤية ٢٠٣٠.

٣. الاستفادة في المشاريع الوطنية

أصبحت الاستدامة أحد المرتكزات الرئيسية في المشاريع الوطنية، حيث تسعى المؤسسات إلى تحقيق

التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

تشمل ممارسات الاستدامة في المشاريع استخدام الموارد بكفاءة، وتبني الطاقة المتجددة، وإدارة

النفايات بطرق صديقة للبيئة.

ويُعد مشروع البحر الأحمر أحد النماذج السعودية البارزة في تطبيق معايير الاستدامة، إذ يعتمد على

الطاقة النظيفة بنسبة ١٠٠٪ ويهدف إلى تعزيز السياحة البيئية دون الإضرار بالنظام البيئي المحلي.

٤. الإطار المفاهيمي للدراسة

يتضمن الإطار المفاهيمي المفاهيم الرئيسية التي بُنيت عليها الدراسة، وتشمل:

- إدارة المشاريع الاستراتيجية: مجموعة العمليات التي تهدف إلى تحقيق الأهداف طويلة

المدى بما يتوافق مع الرؤية الوطنية.

- الكفاءة التشغيلية: قدرة المشروع على تحقيق أهدافه بأعلى جودة وأقل تكلفة وفي

الوقت المحدد.

- الاستدامة: تطبيق ممارسات تضمن استمرار المنافع دون الإضرار بالموارد المستقبلية.

- التحول الرقمي: توظيف التقنيات الحديثة لتعزيز الأداء والكفاءة في إدارة المشاريع.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات الحديثة موضوع تطوير منهجيات إدارة المشاريع بما يحقق الاستدامة، ومن

أبرزها:

- دراسة PMI (٢٠٢١): أكدت أن الجمع بين المنهجيات التقليدية والرشيقة يزيد من

معدلات نجاح المشاريع بنسبة ٣٠٪.

- دراسة NEOM (٢٠٢٤): أبرزت دور التحول الرقمي في تحقيق الاستدامة التشغيلية

في المشاريع العملاقة.

- دراسة Red Sea Global (٢٠٢٤): ركزت على أهمية دمج معايير الاستدامة في

مراحل التصميم والتنفيذ للمشاريع الوطنية.

الفصل الثالث

يعرض هذا الفصل منهجية الدراسة وأدواتها وحدودها، بوصفها الإطار العلمي الذي تم من خلاله بناء الدراسة وتحليل بياناتها.

منهجية الدراسة

١. منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها بطريقة علمية منهجية، من خلال جمع البيانات والمعلومات من المصادر العلمية الموثوقة وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية.

ويُعد هذا المنهج الأنسب للدراسة الحالية نظرًا لأنه يتيح فهماً شاملاً لواقع إدارة المشاريع الوطنية في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، ويسمح بتحليل العلاقة بين المنهجيات الحديثة والإنتاجية والاستدامة التشغيلية في المشاريع الكبرى.

٢. أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، من أبرزها:

- المراجعة النظرية: وتشمل تحليل الكتب والمراجع والأبحاث الحديثة المتعلقة بإدارة المشاريع والمنهجيات الحديثة والتحول الرقمي والاستدامة.
- الاستبانة: أداة لجمع آراء عينة من العاملين في إدارة المشاريع الوطنية الكبرى حول فاعلية المنهجيات الحديثة في تحقيق الكفاءة والاستدامة.
- المقابلات الموجهة: مع مجموعة من الخبراء ومديري المشاريع للحصول على رؤى معمقة حول التحديات والفرص في تطبيق المنهجيات الحديثة في المملكة.

٣. مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في المشاريع الوطنية الكبرى في المملكة العربية السعودية، مثل:

مشروع نيوم، مشروع القدية، ومشروع البحر الأحمر.

أما عينة الدراسة فتتكون من مجموعة من العاملين في مجال إدارة المشاريع في القطاعات الحكومية

والخاصة المرتبطة بهذه المشاريع، بالإضافة إلى بعض الأكاديميين المختصين في مجال إدارة

المشاريع الاستراتيجية.

٤. حدود الدراسة

- الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة الزمنية من عام ٢٠٢٤م إلى عام ٢٠٢٥م.
- الحدود الموضوعية: تركز على تطوير منهجيات إدارة المشاريع في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، مع التركيز على مفاهيم الكفاءة التشغيلية والاستدامة.

٥. مصطلحات الدراسة

- إدارة المشاريع: مجموعة من العمليات المنظمة التي تهدف إلى تحقيق الأهداف

المحددة من خلال تخطيط الموارد وتنظيمها ومتابعتها.

- المنهجيات الحديثة: أساليب الإدارة الجديدة التي تجمع بين المرونة والدقة في

التخطيط والتنفيذ مثل المنهجيات الهجينة والرشيقة.

- الاستدامة: الالتزام باستخدام الموارد بطريقة تحقق احتياجات الحاضر دون التأثير

السلبي على الأجيال القادمة.

- الكفاءة التشغيلية: القدرة على إنجاز الأعمال بأعلى جودة وأقل تكلفة وفي الوقت

المحدد.

الفصل الرابع

يُعد هذا الفصل من أهم فصول الدراسة، إذ يقدم تصوراً أولياً للنتائج التي يُتوقع أن تخلص إليها

الدراسة في ضوء الأهداف والتساؤلات المطروحة في الفصول السابقة.

كما يتناول الفصل أهم التوصيات المقترحة التي يمكن أن تُسهم في تطوير منهجيات إدارة المشاريع في

المملكة العربية السعودية بما يتوافق مع متطلبات رؤية ٢٠٣٠.

ويهدف هذا الفصل إلى الربط بين التحليل النظري والمنهجي الذي تناولته الفصول السابقة وبين النتائج

العملية والتوصيات التي تعزز من فاعلية إدارة المشاريع الوطنية وتحقيق الكفاءة والاستدامة

أولاً: النتائج المتوقعة

من المتوقع أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في تحسين واقع إدارة المشاريع الوطنية في المملكة العربية

السعودية من خلال تطوير منهجيات أكثر مرونة واستدامة.

كما يُتوقع أن تسهم الدراسة في:

١. تعزيز تبني المنهجيات الهجينة التي تجمع بين المرونة والتخطيط المنظم.
٢. رفع كفاءة التنفيذ عبر دمج التحول الرقمي في مراحل التخطيط والمتابعة.
٣. دعم صنّاع القرار بالبيانات التحليلية التي تُسهم في تقليل الانحرافات الزمنية والمالية.
٤. توفير إطار عملي يمكن الاستفادة منه في المشاريع الحكومية والخاصة لتحقيق

الاستدامة التشغيلية.

تُظهر المؤشرات الأولية أن المنهجيات الحديثة تُعدّ عاملاً حاسماً في نجاح المشاريع الوطنية الكبرى ضمن رؤية ٢٠٣٠، إذ تُمكن من تحقيق توازن بين الجودة والكفاءة والتكلفة، وتدعم استمرارية الأداء المؤسسي.

ثانياً: التوصيات

١. تبني المنهجيات الهجينة في المشاريع الوطنية لتحقيق التوازن بين التخطيط والمرونة

في التنفيذ.

٢. إنشاء مراكز تدريب وطنية متخصصة في إدارة المشاريع الحديثة.

٣. تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص في تطوير الأدوات الرقمية الداعمة لإدارة

المشاريع.

٤. إدراج معايير الاستدامة ضمن الخطط الاستراتيجية والتقييم المرحلي للمشاريع.

٥. تطبيق أنظمة متابعة رقمية شاملة تتيح تتبع الأداء وتحليل البيانات بشكل دوري.

٦. توسيع نطاق الدراسات المستقبلية لتشمل مشاريع أخرى ضمن برامج رؤية ٢٠٣٠.

٧. دعم البحوث الأكاديمية التي تركز على الابتكار في مجال إدارة المشاريع الاستراتيجية.

الخاتمة:

تأتي هذه الخاتمة لتلخص أبرز ما توصلت إليه الدراسة من أفكار ونتائج تتعلق بواقع إدارة المشاريع

في المملكة العربية السعودية في ضوء التحولات التي فرضتها رؤية ٢٠٣٠.

وقد تناولت الدراسة أهمية تبني المنهجيات الحديثة في إدارة المشاريع لتحقيق الكفاءة التشغيلية

وضمن الاستدامة، كما استعرضت الدور الكبير الذي يلعبه التحول الرقمي في تعزيز فعالية الأداء

المؤسسي ورفع جودة التنفيذ.

وتسعى هذه الخاتمة إلى تقديم نظرة شمولية تربط بين ما تم استعراضه نظريًا وما يمكن تطبيقه عمليًا

في الميدان، بما يعزز من فاعلية إدارة المشاريع الوطنية ويدعم مسيرة التنمية المستدامة في المملكة

ختامًا، توصلت هذه الدراسة إلى أن تطوير منهجيات إدارة المشاريع يمثل ركيزة أساسية لنجاح

المشاريع الوطنية وتحقيق الكفاءة التشغيلية والاستدامة التي تستهدفها رؤية المملكة العربية السعودية

٢٠٣٠.

وقد أظهرت الدراسة أن المنهجيات الهجينة تعد من أكثر الأساليب فاعلية في تحقيق التوازن بين المرونة والانضباط التنظيمي، وأن التحول الرقمي يسهم بفاعلية في تسريع وتيرة الإنجاز وتحسين جودة الأداء.

كما بيّنت الدراسة أن دمج مبادئ الاستدامة في مراحل التخطيط والتنفيذ والمتابعة يعد أحد العوامل الرئيسية لضمان استمرارية المشاريع وتحقيق أهدافها على المدى الطويل.

إن أهمية هذه النتائج تكمن في إمكانية تطبيقها على أرض الواقع من خلال تطوير سياسات إدارة المشاريع الوطنية وتكثيف برامج التدريب والتأهيل للعاملين في هذا المجال.

وتوصي الدراسة في ختامها بضرورة استمرار الجهود البحثية في هذا المجال، لتزويد صنّاع القرار بمزيد من الحلول العملية التي تُعزز من فاعلية إدارة المشاريع وتسهم في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

المراجع:

- رؤية السعودية ٢٠٣٠. (٢٠١٦). الموقع الرسمي لرؤية السعودية ٢٠٣٠.
- <https://www.vision.gov.sa>٢٠٣٠
-). A Guide to the Project Management Body of Knowledge ٢٠٢١ PMI. (.th Edition. Project Management Institute^٧(PMBOK® Guide) –
-). Digital Transformation in Mega Projects ٢٠٢٤ NEOM. (<https://www.neom.com>
-). Sustainability and Regenerative Tourism ٢٠٢٤ Red Sea Global. (<https://www.redseaglobal.com>